حـــــوار

ابدى الرئيس حسنى مبارك اهتماما خاصا بمؤسسة مصر للطيران، باعتبارها الشركة (الوطنية) للنقل الجوى فى مصر ، فحرص خلال اجتماعه بالمصريين المغتربين على تشجيعهم على استخدام الخطوط المصرية ، ثم اصدر تعليماته بان يكون سفر موظفي الحكومة والقطاع العام على طائرات الشرطة الوطنية ، او عن طريقها ، كما حرص خلال زيارته الأخيرة لمطار القاهرة على اعطاء توجيهاته بان تكون الاولوية فى خدمات المطار للطائرات المصرية ..

والرئيس مبارك ـ فى هذا كله ـ حريص على اعطاء دفعة للمؤسسة الوطنية ، وحمايتها من المنافسة العالمية ، فى وقت تعانى فيه كثير من شركات الطيران الأجنبية من خسائر هائلة نتيجة لعدة عوامل من اهمها زيادة اسعار الوقود ومصاريف التشغيل .

وبينما يقدم الرئيس مبارك هذه المساندة للشركة الوطنية ، تنشر الصحف القومية ان السيد / عصمت الاتربى ـ وكيل وزارة الطيران المدنى ـ قد اعلن فى اجتماع لجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب ان مصر للطيران قد حققت (ارباحا) فى موسم الحج الماضى بلغت ١٥ مليون جنيه ، بينما لايجاوز ربحها السنوى من النشاط العادى ٦ ملايين جنيه .. !!

ونحن ـ بطبيعة الحال ـ لا نملك الا ان نصدق هذه الارقام ، خصوصا وانها اعلنت على لسان مسئول حكومى امام ممثلى الأمة فى مجلس الشعب ، وسجلتها مضابط المجلس الرسمية ، الا ان هذه الارقام ، خصوصا وانها اعلنت على لسان مسئول حكومى امام ممثلى الأمة فى مجلس الشعب ، وسجلتها مضابط المجلس الرسمية ، الا ان هذه الأرقام تحتاج منا الى وقفة لتحليلها واستخلاص النتائج المنطقية منها ..

فمؤسسة مصر للطيران قد اعلنت فى بياناتها الرسمية انها قد نقلت هذا العام ٨٣ الف حاج ، واعتبرت ذلك انجازا كبيرا لم يسبق له مثيل فى تاريخها الطويل .. !!

وبعملية قسمة بسيطة يتضح ان المؤسسة (الوطنية) قد حققت ربحا صافيا يبلغ ١٨٠ جنيها من كل حاج من حجاج بيت الله الحرام ومنهم الاف اضطروا الى الاستدانة ، او بيع بعض متاعهم حتى يتمكنوا من آداء تلك الفريضة .. !!

ولو أن هذا الربح قد تحقق (للمؤسسة الوطنية) على اسعار السفر العادية بين القاهرة وجدة ، لكان الأمر حقيقة انجازا يستحق كل التقدير ، لكن الحقيقة تختلف عن ذلك بكثير ..

فقيمة تذكرة السفر من القاهرة الى جدة مع العودة تبلغ ١٩٠ جنيها ، بينما حددت المؤسسة (الوطنية) قيمة نفس الرحلة خلال موسم الحج (الفترة من ٨/١١ حتى ٩/١١) بمبلغ ٣٠٦ جنيهات ، اى بزيادة ١١٦ جنيها على كل تذكرة .. !!

فاذا كان سعر التذكرة العادية وفقا للمعايير الفنية ـ ودون الدخول فى التفاصيل ـ يتحدد على اساس تكاليف ساعة الطيران مقسوما على نسبة معينة من عدد المقاعد (أى نسبة مفترضة للامتلاك) تكون قد اضافت الى ذلك كله مبلغ ١١٦ جنيها يتحمل بها كل حاج تتباهى فى نهاية الموسم بانها قد حققت ارباحا صافية مقدارها ١٥ مليون جنيه ، بينما هى تحقق طوال العام من نشاطها كله وخطوطها التى تصل الى نحو خمسين مدينة فى العالم ٦ ملايين جنيه فقط .. !!

وتلجأ المؤسسة (الوطنية) الى فرض هذه الزيادة وهى تعلم ان حجاج بيت الله الحرام مضطرون لقبولها ، مادامت المؤسسة (الوطنية) تحتكر وحدها عملية نقل الحجاج .. !! وكان المنطق يقتضى ان تفرض المؤسسة الوطنية زيادة فى الاسعار على المسافرين للنزهة أو السياحة ، وأن تكتفى بها مش معقول للربح بالنسبة لتذاكر السفر لآداء أحد شعائر الدين ، لكن المؤسسة اختارت الطريق الاسهل لتحقق اكبر قدر من الربح فى ظل سياسة الاحتكار وعلى حساب المسافرين لآداء فريضة الله .. !!

وبنفس المنطق تستطيع شركة ايديال وشركة النصر للسيارات ان تحقق ارباحا تقدر بالملايين ، اذا رفعت اسعار منتجاتها .. ومادام المواطن مضطرا للشراء .. !!

أحمد طلعت